

مثل منظمة الصحة العالمية د. حسن البشري: لبنان يمتلك مقومات ممتازة في مختلف الاختصاصات الطبية والصحية

اعداد رولى راشد

مع لبنان تشمل دعم الامن الصحي عبر تفعيل تطبيق اللوائح الصحية الدولية، دعم تطوير حوكمة الدولة في مجال الصحة، تطوير ودعم شبكة الرعاية الصحية الاولى، تطوير ودعم شبكة المستشفيات، دعم تطوير وترشيد الانفاق المالي في مجال الصحة. وهناك حالياً اكثر من ٤٠ مشروعاً تنفذه منظمة الصحة العالمية بالتعاون مع وزارة الصحة.

ولفت الى ان اهم الاولويات الصحية حالياً هي مكافحة الامراض غير الانتقالية، مكافحة الامراض المعدية لاسيما التي تتسبب بوفيات الاطفال، توسيع شبكة الرعاية الصحية الاولى وتطوير الخدمات فيها وتفعيل نظام الاعتماد وتقييم الاداء فيها، ترشيد الانفاق الصحي، تطوير الجهوزية لمواجهة الطوارئ الصحية وتطبيق اللوائح الصحية الدولية. والاموال المرصودة للبنان هي بالمبدأ نصيب عادل مقارنة بدول الاقليم الاخرى، ومن الممكن استقطاب اموال اضافية حسب الحاجة.

وعن تداعيات الازمة الاقتصادية المالية العالمية قال انها القت بظلالها على منظمة الصحة العالمية، اذ خفضت الدول الداعمة من دعمها. كما ان تدهور سعر الدولار زاد الطين بلة فكان لزاماً على منظمة الصحة العالمية ان تراجع هيكلتها واعادة ترتيب اولوياتها كما تقليص عدد موظفيها. وفي ذات الوقت تسعى المنظمة المضي قدماً ببرامجها في الدول خصوصاً الفقيرة منها دون المساس بمستوى ادائها، وذلك بتوسيع الشراكات الصحية مع المنظمات العالمية الاخرى.

هذه المواقف جاءت خلال حديث مع الدكتور البشري خصه "للصحة والانسان" وفق الحوار الآتي:

اعتبر ممثل منظمة الصحة العالمية في لبنان الدكتور حسن البشري ان لبنان يمتلك مقومات ممتازة وكفاءات عالية في مختلف الاختصاصات الطبية والصحية بما يؤهله لان يكون مقصداً للمرضى من دول كثيرة خصوصاً دول الجوار العربي. والطبيعة الساحرة في لبنان تجعل منه منتجاً طبيياً لقضاء فترة النقاهة.

وبالنسبة لتقييم الوضع الصحي، اشار الى وجود اكثر من مؤشر يدل على العدالة في توزيع الخدمات الصحية والوصول اليها وكذلك نسبة تغطية الاطفال الذين تم تطعيمهم او تلقيحهم ضد بعض الامراض المعدية الوبائية، ايضا قدرة الدول على رصد الامراض وجهوزيتها للاستجابة للاوبئة. وهناك الكثير من المؤشرات التي ترتبط بالنظم الصحية واقتصادياتها. وان التطور الذي طرأ على الخدمات الصحية واكبه نشوء الكثير من المؤشرات المعقدة كالتى تستعمل لقياس الاجازات المرتبطة بالاهداف الصحية الالفية وعبء الامراض.

وقال الدكتور البشري: تعتمد منظمة الصحة العالمية بالتوافق مع المعنيين بالصحة في البلدان على استراتيجيات تتناغم مع الواقع الصحي في كل بلد. وكل ست سنوات، يعاد النظر بهذه الاستراتيجيات بناء على التطورات الصحية والاجازات. ففي لبنان، تركز الاستراتيجيات المعتمدة من قبلنا على خصائص لبنان منها المستوى الجيد للتغطية الصحية، نمط انتشار الوبئة والامراض. هدف الدولة اللبنانية في تأمين اعلى مستوى جودة من الخدمات الطبية بأقل كلفة ممكنة ودور القطاع الاهلي الداعم والمكمل لوزارة الصحة.

وذكر ان الاستراتيجيات الصحية التي تم التوافق عليها

س - منذ القدم عرف لبنان كمستشفى للشرق. في اي مركز تضعون لبنان اليوم على صعيد المستوى الصحي بين دول المنطقة وبين دول العالم؟

ج- تمتلك دولة لبنان مقومات ممتازة وكفاءات عالية في مختلف الاختصاصات الطبية والصحية بما يؤهلها لان تكون قبلة للمرضى من دول كثيرة خصوصاً دول الجوار العربي. والطبيعة الساحرة في لبنان تجعل من لبنان منتجاً طبيياً لقضاء فترة النقاهة. السياحة الاستشفائية لا تعتمد فقط على وجود المستشفيات المتخصصة الحديثة التي تتوفر فيها تجهيزات طبية وكوادر بشرية ممتازة بل تتأثر **ازدخارا وخبوا** نتيجة عوامل اخرى نذكر منها على سبيل المثال سهولة الحصول على تأشيرات الدخول، التكلفة، والشعور بالاطمئنان. يعتبر الاستثمار في السياحة العلاجية من الامور التي تستحق ان يعقد لها المؤتمرات لتنشيطها على اسس علمية.

س - ما هي المؤشرات التي تستندون اليها في تقويم الوضع الصحي اليوم؟ هل اختلفت عما كانت عليه في الماضي؟

ج- تعرف منظمة الصحة العالمية الصحة بانها «حالة اكتمال السلامة جسدياً وعقلياً واجتماعياً، لا مجرد المرض او العجز». مؤشرات الصحة تعكس ما تقوم به الدول في تعزيز الصحة من سلوكيات وبرامج وقائية وعلاجية. رغم بساطة

المؤشرات التي تستخدمها منظمة الصحة العالمية الا ان معدل وفيات الاطفال قبل بلوغهم عيد ميلادهم الاول ووفيات الامهات عند الولادة وتقدير العمر المحتمل عند الولادة تظل جيدة في تقدير الوضع الصحي للاقطار. هناك اكثر من المؤشرات التي تدل على العدالة في توزيع الخدمات الصحية والوصول اليها ونسبة تغطية الاطفال الذين تم تطعيمهم او تلقيحهم ضد بعض الامراض المعدية الوبائية، ايضا قدرة الدول على رصد الامراض وجهوزيتها للاستجابة للاوبئة. هناك الكثير من المؤشرات التي ترتبط بالنظم الصحية واقتصادياتها. ان التطور الذي طرأ على الخدمات الصحية صاحبه ميلاد الكثير من المؤشرات المعقدة كالتى تستعمل لقياس الاجازات المرتبطة بالاهداف الصحية الالفية وعبء الامراض.

١٢- ما هي الاستراتيجية الموضوعية من قبلكم لمواكبة التطورات

س - انتم اليوم تمثلون منظمة الصحة العالمية في لبنان. وهذا المنصب يحملكم الكثير من المسؤوليات في المجال الصحي. ماذا يعني لكم هذا المنصب؟

ج- منصب ممثل منظمة الصحة العالمية لدى لبنان يعدّ جسدياً لثقة عالية تضعها المديرية العامة لمنظمة الصحة العالمية في جنيف والمدير الاقليمي للمنظمة لشرق المتوسط وبمباركة طيبة من وزير الصحة العامة اللبناني. هذه الثقة والتي انشرف بها حمل بين طياتها مسؤوليات جسام وأمالاً عراضاً. اتمنى ان يوفقني الله لان اكون عند حسن ظن الجميع وان اعمل صالحاً يجنى من ورائه الشعب اللبناني والانسان عامة خيراً كثيراً. لقد تقلدت العديد من المناصب الهامة والحساسة في حياتي ولكن هذا المنصب الحالي يأتي تنويهاً لمسار حياتي العملية في منظمة الصحة العالمية.

الجديدة في القطاع الصحي؟

ج- تعتمد منظمة الصحة العالمية بالتوافق مع المعنيين بالصحة في البلدان. استراتيجيات تتناغم مع الواقع الصحي في كل بلد. وكل ست سنوات. يعاد النظر بهذه الاستراتيجيات بناء على التطورات الصحية او الاجازات. ففي لبنان. تركز الاستراتيجيات المعتمدة من قبلنا على خصائص لبنان منها المستوى الجيد للتغطية الصحية. نط انتشار الاوبئة والامراض. هدف الدولة اللبنانية في تأمين اعلى مستوى جودة من الخدمات الطبية بأقل كلفة ممكنة ودور القطاع الاهلي الداعم والمكمل لوزارة الصحة.

الاستراتيجيات الصحية التي تم التوافق عليها وتشمل دعم الامن الصحي عبر تفعيل تطبيق اللوائح الصحية الدولية. دعم تطوير حوكمة الدولة في مجال الصحة. تطوير ودعم شبكة الرعاية الصحية الاولى. تطوير ودعم شبكة المستشفيات. دعم تطوير وترشيد الانفاق المالي في مجال الصحة. دعم استحداث السياسات الصحية المبنية على الاثباتات العلمية وتطوير قدرات العاملين الصحيين في كافة المجالات (العلاجية، الوقائية/التثقيفية/الادارية).

اولويات واهداف صحية

س - ما هي الاولويات الملحة؟

ج- يمكننا القول ان اهم الاولويات الصحية حالياً: مكافحة الامراض غير الانتقالية. مكافحة الامراض المعدية لاسيما التي تتسبب بوفيات الاطفال. توسيع شبكة الرعاية الصحية الأولية وتطوير الخدمات فيها وتفعيل نظام الاعتماد وتقييم الاداء فيه. ترشيد الانفاق الصحي. تطوير الجهوية لمواجهة الطوارئ الصحية وتطبيق اللوائح الصحية الدولية.

س - هل ان الميزانية المخصصة لكم هي كافية؟

ج- عندما يتم خديد الميزانية لمكاتب منظمة الصحة العالمية في البلدان. تؤخذ بعين الاعتبار معايير محددة منها. عدد السكان. نسبة التطور في البلد. واحتياجات البلد تبعاً للاولوية. وبناء عليه. فان الاموال المرصودة للبنان هي بالمبدأ نصيب عادل مقارنة بدول الاقليم الاخرى. ومن الممكن استقطاب اموال اضافية حسب الحاجة.

س - كيف تقومون بالتعاون مع وزارة الصحة في لبنان. ومع سائر الجهات المعنية؟

ج- ان التعاون مع وزارة الصحة العامة ممتاز وهو اساسي لكي يتمكن من اجاز المشاريع والأنشطة. والتنسيق فعال ومستمر. وكذلك مع سائر الجهات المعنية من وزارات اخرى داعمة للصحة مثل وزارة الشؤون الاجتماعية. وزارة التربية. وزارة الزراعة. وزارة البيئة. وطبعا النقابات والقطاع الاهلي والقطاع الاكاديمي. ان احد اهم ادوار منظمة الصحة

العالمية هو الجمع واشراك المعنيين بالصحة في البلدان. يحكم التعاون بين منظمة الصحة العالمية وشركاء الصحة خصوصاً وزارة الصحة العامة اتفاقية تعرف بالثنائية جدد كل عامين تتفق من خلالها الوزارات مع المنظمة على الاولويات ووسائل الدعم التقني من خلال برامج محددة وواضحة.

س - ما هي البرامج المشتركة التي تقومون بها والمشاريع المستقبلية التي تنوون القيام بها؟

ان المشاريع المشتركة متعددة. وهي مبرمجة على سنتين. وتشمل تدريبات للعاملين في القطاع الصحي. دعم تقني في مجالات متعددة. وتنفيذ البرامج المحورية مثل الرعاية الصحية الأولية. الجهوية للطوارئ الصحية. مكافحة السيدا. مكافحة الامراض غير الانتقالية. وتطبيق اللوائح الصحية الدولية.

حاليا هناك اكثر من ٤٠ مشروعاً تنفذه منظمة الصحة العالمية بالتعاون مع وزارة الصحة.

س - من المعلوم ان الازمة العالمية الاقتصادية قد انعكست على تقديمات المنظمة في سائر الاقاليم بعد اضطرارها الى حصر جزء من النفقات. برأيكم هل انعكس ذلك على ادائها؟

ج- ان الازمة العالمية الاقتصادية لها تداعيات على كافة المنظمات الدولية. ولكن الاداء يرتبط ليس فقط بتوفر الاموال اما ايضا بتوفر الخبرات والقدرة على تقديم الدعم التقني ومساعدة البلدان على ترشيد السياسات في مجالات الصحة. ولقد القت الازمة العالمية الاقتصادية بظلالها على منظمة الصحة العالمية. اذ خفضت الدول الداعمة من دعمها. كما ان تدهور سعر الدولار زاد الطين بلة فكان لزاماً على منظمة الصحة العالمية ان تراجع هيكلتها واعادة ترتيب اولوياتها كما تقليص عدد موظفيها. وفي ذات الوقت تسعى المنظمة للمضي قدماً ببرامجها في الدول خصوصاً الفقيرة منها دون المساس بمستوى ادائها. وذلك بتوسيع الشراكات الصحية مع المنظمات العالمية الاخرى.

س - برأيكم ما هي افضل الانظمة الصحية المعمول بها؟

ج- لكل نظام صحي سيئاته وحسناته. وافضل النظم الصحية هي التي تعمل على تأمين خدمات صحية متكاملة (علاجية. وقائية. تعزيزية وتوعوية). لكافة شرائح المجتمع. بجودة مضمونة. بالسرعة المطلوبة. بأقل كلفة ممكنة على الافراد والأسر كما على الدولة والجهة الضامنة. اعتماداً على مبدأ المساواة والانصاف والعدالة والحق المطلق بالصحة.

س - واي بلد ينعم ابناءه بالمستوى الصحي المنشود؟

ج- معظم البلدان المتطورة او الغنية تنعم بمستوى صحي افضل من البلدان الفقيرة او قيد النمو. اما لا يخلو بلد من فئات مهمشة او اكثر عرضة للامراض بشكل عام.

تصوير بشارة الشنايب



الأمريكية للتعاون الاقتصادي.

وبين ١٩٩٩ و٢٠٠٣ عمل في مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز البحوث.

بين ٢٠٠٣-٢٠١٢ شغل منصب المستشار الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية في مجال الأمراض الناشئة وترصد الأمراض السارية في اقليم الشرق المتوسط. كما كان مسؤولاً عن توفير الدعم التقني ل٢٣ بلداً في الاقليم للاستعداد واجراء الكشف المبكر والاستجابة في الوقت المناسب لتفشي الأمراض الناشئة. بما في ذلك جائحة الأنفلونزا البشرية في العام ٢٠٠٩.

شغل منصب القائم بأعمال مثل منظمة الصحة العالمية في العراق لمدة خمسة أشهر في عام ٢٠١٠. وصل الى بيروت في ٢٥ تموز ٢٠١٢.

من هو الدكتور حسن البشري مثل منظمة الصحة العالمية في لبنان؟

تخرج من كلية الطب في الخرطوم السودان حائزاً على اختصاص الامراض الوبائية.

تلقى دراسته العليا في طب المجتمع وعلم الاوبئة في جامعة الخرطوم. جامعة كاليفورنيا ولوس أنجلوس (UCLA) بالولايات المتحدة الأمريكية. وهو عضو في كلية الطب - الصحة العامة - الكلية الملكية للأطباء في لندن - المملكة المتحدة.

شغل منصب اكايمي في جامعة الخرطوم - السودان بين ١٩٨٠ و١٩٩٩؛ بين ١٩٩٢ و١٩٩٩ عمل كمستشار وكبير لعلماء في المملكة العربية السعودية في اللجنة السعودية المشتركة مع الولايات المتحدة